النفس لذلك والاذعان له من غير آباء ولا جحود على ما فسره المحققون من المطفين
مع الاقرار به باللسان والكفر عدم الايمان عما من شانه ان يكون مومنا الفهم
الا ان يقال ان الكفر انكار شيء من ذلك فيكون ضد الايمان لكونه وجوديا باشتماله
وما يتصف بها اي بالمذكورات كالاسود والابيض والمومن والكافر فانه قد يعد
مثل الاسود والابيض متضادين باعتبار اشتمالهما على الوصفين المتضادين وهما
السواد والبياض والا فهما لا يتواردان على المحل اصلا فكيف يتضادان وذلك
لان الاسود مثلا هو المحل مع السواد او شبه تضاد كالسماء والارض في المحسوسات
فان بينهما شبه التضاد باعتبار انهما وجوديان احدهما في غاية الارتفاع والاخرى
في غاية الانحطاط لكنهما لا يتواردان على المحل لانهما من الاجسام دون الاعراض فلا
يكونا متضادين والاول والثاني فيما يعم المحسوسات والمعقولات فان الاول هو
الذي يكون سابقا على الغير ولا يكون مسبوقا بالغير والثاني هو الذي يكون مسبوقا
بواحد فقط فاشبها المتضادين باعتبار اشتمالهما على وصفين لا يمكن اجتماعهما
لكنهما ليسا متضادين لكونهما عبارة عن المحلين الموصوفين بالاولية والثانوية
فان قلت كما جعل نحو الاسود والابيض من قبيل المتضادين باعتبار اشتمالهما
على الوصفين المتضادين فليجعل نحو السماء والارض والاول والثاني ايضا من
هذا القبيل بهذا الاعتبار والا فما الفرق قلت الفرق ان الوصفين المتضادين
في نحو الاسود والابيض جزء مفهومهما بخلاف نحو السماء والارض فانهما امران
لهما خارجان واما الاول والثاني وان كانت الاولية والثانوية جزء مفهوميهما
لكنهما ليسا متضادين اذ ليس بينهما غاية الخلاف لان التغاير بعد من التاخر
ان العدم معتبر في مفهومهما فلا يكونا وجوديين ثم بين سبب كون التضاد
وشبهه جامعا وهميا بقوله فانه اي الوهم ينزلهما اي التضاد وشبه التضاد
منزلة التضايف وانه لا يحضره احد المتضادين او الشبيهين بهما الا ويحضره الآخر
ولذلك تجد الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد من المغايرات التي ليست
اضداد له فانه قلما خطر بالبال السواد الا وخطر به البياض وكذا السماء والارض
يعني ان ذلك مبني على حكم الوهم والا فالعقل يعقل كلا منهما ذاهلا عن الآخر
وليس عنده ما يقتضي اجتماعهما في المفكرة او خيالي عطف على وهمي يعني بالجامع
الخيالي امرا بسببه يقتضي الخيال اجتماعهما في المفكرة وان كان العقل من حيث الذات

غير متقض

غير متقض لذلك وهو بان يكون بين تصوريهما تقارن في الخيال سابق على العطف
لاسباب مودية الى ذلك واسبابه اي اسباب التقارن في الخيال مختلفة ولذلك اختلفت الصور
الثابتة في الخيالات ترتبا ووضوحا فكم من صور لا انفكاك بينها في خيال وهي في
خيال آخر مما لا تجتمع اصلا وكم من صور لا تغيب عن خيال وهي في خيال آخر مما لا تقع
قط ولصاحب علم المعاني فضل احتياج الى معرفة الجامع لان معظم ابواب الفصل و
الوصل وهو مبني على الجامع لا سيما الخيالي فان جمعه على مجرى الالف والعادة بحسب انعقاد الاسباب
في اثبات الصور في خزانة الخيال وتباين الاسباب مما يفوته الحصر ولهذا امثلة
وحكايات ذكرت في المفتاح وقد ظهر لك مما ذكرنا ان ليس المراد بالجامع العقلي
ما يكون مدركا بالعقل وبالوهمي ما يكون مدركا بالوهم ولا بالخيالي ما يكون
مدركا بالخيال لان التضاد وشبهه ليسا من المعاني التي يدركها الوهم وكذا التقارن
في الخيال ليس من الصور التي تجتمع في الخيال بل جميع ذلك معان معقولة وبعضهم لما
لم يقف على ذلك اعترض وقال ان السواد والبياض مثلا محسوسان فكيف يصح جعلهما
من الوهميات واجاب ثانيا بان الجامع كون كل منهما مضادا للآخر وهذا معنى
جزئي لا يدركه الا الوهم وهذا فاسد لانا لا نسلم ان تضاد السواد والبياض
معنى جزئي وان اراد ان تضاد هذا السواد وهذا البياض جزئي فتماثل هذا مع
ذاك وتضايفه معه ايضا معنى جزئي فلا تفاوت بين التماثل والتضايف وشبه
التماثل والتضاد وشبه التضاد في انها اذا اضيفت الى الجزئيات كانت جزئيات واذا
اضيفت الى الكليات كانت كليات فكيف يصح جعل بعضها على الاطلاق عقليا وبعضها
وهميا ثم ان الجامع الخيالي هو تقارن الصور في الخيال وظاهر انه لا يمكن جعله
صورة مرتسمة في الخيال لانه من المعاني وجميع ما ذكرنا يظهر بالتامل ولفظ المفتاح
فان قلت ما ذكرت من تقرير كلام المفتاح مشعر بانه يكفي لصحة العطف وجود
الجامع بين الجملتين باعتبار مفرد من مفرداتهما مثل الاتحاد في المخبر عنه او في الخبر
او في قيد من قيودهما وفساده واضح للقطع بامتناع العطف في نحو هزم الامير
الجند يوم الجمعة وخاط زيد ثوبي فيه والسكاكي ايضا معترف بامتناع خفي ضيق
وخاتمي ضيق ونحو الشمس ومرارة الارنب وألف باذنجانة محدثة قلت
ليس في هذا الكلام الا ان الجامع بين الجملتين وامثال هذا الجامع هل
يكفي في صحة العطف ام لا فقوله الى ما قبل هذا الكلام وما بعده وقد صرح فيهما

Copyright © King Saud University